

رسالة من د. العريان تؤكد صمود الأبطال وتدعو لوحدة الصف الثوري



الجمعة 15 مارس 2019 11:07 ص

سريت مصادر خاصة رسالة كتبها الدكتور عصام العريان من داخل السجن .

وكشف الدكتور العريان في رسالته المسربة عن أن أحد ضباط الأمن الوطني حضر إلى السجن، "ليرى ردود فعلنا إثر تلقينا نبأ تنفيذ أحكام الإعدام لتسعة من أبنائنا الشباب الرجال (..)، فلم يجد إلا سكينه ألقاها الله في قلوبنا وثباتاً أفرغه علينا وحمداً لله تلهج به ألسنتنا هاتفة: هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله".

وبحسب الرسالة شدد العريان على أن "ما حققته ثورة 25 يناير وشعب مصر وكل قواه الحية من إنجازات في عنفوان الثورة، والسنة التي حكم فيها على الرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي في انتخابات حرة، وإلغاء الطوارئ، ومنع التعذيب وإطلاق حرية الإعلام والدستور، الذي وضعه الشعب عبر ممثليه المنتخبين، والقضاء المستقل وبدايات العدالة الاجتماعية؛ قد ذهب أدراج الرياح بفعل الثورة المضادة والانقلاب، وعادت البلاد إلى أسوأ مما كانت عليه في عهد مبارك بكثير، وما أمر التعديلات الدستورية بغريب، لأنها تعيد للأذهان قصة السادات ومبارك وأحلامهم للاستمرار في الحكم حتى النفس الأخير".

وفيما يلي نص الرسالة المسربة التي كتبها الدكتور عصام العريان فك الله أسرته وأسر رفاقه الصامدين:

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله"

طلبت منه بينما هو واقف أمامي خالٍ من المشاعر وقلب هجرته الأحاسيس أن أتمكن من لقاء أخي ورفيق دربي وزميل حبساتي السابقة والحالية أ.د. محمد وهدان لمواساته في ابنه ورفاقه الثمانية الذين لقوا ربهم فجر ذلك اليوم فرفض قائلًا : ابقى عزيه برة !! (لعلها بشرة خير إن شاء الله) وذكرته بالشرع والدين والخلق والإنسانية فرفض بإصرار ليدل لي أن هناك بشراً تحولوا إلى مجرد آلات لا تهزها المواقف ولا تؤثر فيها الأحداث، قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة!! هكذا صنعهم الانقلاب ..

ذاك هو ضابط الأمن الوطني الذي حضر إلى السجن ليرى بنفسه ردود فعلنا إثر تلقينا نبأ تنفيذ أحكام الإعدام لتسعة من أبنائنا الشباب الرجال كان أحدهم "أحمد الدجوي" قضى بيننا في عبرنا عدة أشهر وكان مثال المسلم الصابر المحتسب لربه تعالى لا يخرج من زنزانه أبداً التي أغلقها الحراس تماماً طوال إقامته .. فماذا وجد ذلك الضابط؟

لم يجد إلا سكينه ألغها الله في قلوبنا وثباتا أفرغه علينا وحمدا لله تلهج به ألسنتنا هاتفة " هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله " ودعاء خالص أن يتقبل الله هؤلاء الأبطال في ركب الشهداء الذين قضوا على يد الإنقلابيين وأكملوا عدة أكثر من أربعين على أعواد المشانق منهم خمسة عشر فقط خلال أقل من أسبوعين ، وجد يقينا ورضى ترجمة لقوله تعالى " وما زادهم إلا إيمانا و تسليما " وقدوتنا في ذلك "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" (في عبرنا 10 يلبسون ملابس الإعدام) وشعارنا هو "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا" ..

لقد أسفر الانقلاب العسكري منذ ساعاته الأولى عن دموية شديدة إذ بدأت المذابح بالمصلين فجرا أمام الحرس الجمهوري يوم 8-7-2013 ثم توالى أمام المنصة ووصلت ذروتها في 14-8-2013 في مذبحتي رابعة والنهضة ولم تتوقف .. رمسيس ومسجد الفتاح وفي مختلف المحافظات وحتى الآن ..

لقد استخدم الانقلاب الشرطة و النيابة ووظف القضاء الذي أنشأ دوائر استثنائية لمحاكمة رافضي الانقلاب وهم الذين منحهم الشعب المصري ثقته دائما في كل انتخابات تمت بعد ثورة 25 يناير بنزاهة شهدها العالم وأصدر هؤلاء القضاة المئات من أحكام الإعدام .

وبالرغم من بيانات الشجب والإدانة الصادرة من الأمم المتحدة وهيئات حقوق الإنسان والمظاهرات المنددة في كل أنحاء العالم إلا أن رعاية الانقلاب دوليا وإقليميا استمرروا بإمداده بالسلاح الذي يقتل به المتظاهرين والمال الذي يتدفق عليه ليستمر في مولاة العدو الصهيوني قذوته في المذابح وشريكه في القتل.

وتصاعد الرفض للإنقلاب وتآكلت شعبية قائده فلجأ وأعوانه إلى آلية الخطف والإختفاء القسري والتعذيب البشع ثم التصفيات الجسدية خارج إطار القانون متصورا أنه بذلك يحقق الردع للرافضين للانقلاب فأزرق عشرات الأرواح الطاهرة البريئة جهارا نهارا في أعقاب كل حادث يعجز قائد الانقلاب وأجهزته الفاشلة في كشف غموضه خشية أن تهتز صورته أمام أسياده الذين مكثوا له وعينوه رئيسا الأكبر بلد عربي فيقتل العشرات ممن تحت يده بالمعتقلات وزنازين الأمن الوطني التي لا رقابة عليها كي يظهر بمظهر المسيطر على مقاليد الأمور بالزيف و الإجرام ومع ذلك يخض رعايته وممولوه الطرف عن تلك الجرائم البشعة.

أما الشعب المصري الصابر الواعي فيرفض تلك الجرائم وإشارات واضحة تظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الروح الشعبية عبر النكات والأغاني والحوارات في الشارع والتي يكبح تطورها ويؤخر انفجارها آلة الحديد والنار وسياسة التنكيل ببعض هؤلاء والتي أوغل فيها النظام فرج بالمدونين والممثلين والمنشدين والمعارضين بالسجون فهل توقف الأمر عند هذا الحد؟ لقد لجأ الانقلاب إلى سياسة القتل الأبيض تجاه الشرفاء المحبوسين في سجون الطاغية وهو قتل بطيء بإهمال علاج المرضى وعدم عرضهم على الاستشاريين المتخصصين وحرمانهم من أساسيات الحياة وأبسط حقوقهم والتعرض للشمس والحركة خارج الزنازين الانفرادية الضيقة أو الطعام الكافي ولو على نفقتهم ومنعهم من الزيارات ل3 سنوات والقيود على إدخال الأدوية لهم من خارج السجن إلا بصعوبة وتكون النتيجة المباشرة هو تدهور الحالة الصحية التي تؤدي إلى الوفاة للمرضى وكبار السن أو أصحاب الاحتياجات الخاصة.

ويكفي أن نذكر فقط أننا ودعنا خلال شهور قليلة بسجن العقرب أربعة من رجالات مصر الذين قضى معظمهم في سجون مصر سنوات طويلة في عهد مبارك ولم يتحملوا شهورا قليلة في سجون الانقلاب وهم:

د. فريد إسماعيل (النائب السابق) وأ.عصام درباله (رئيس شورى الجماعة الإسلامية) وأ. نبيل المغربي (أشهر سجين سياسي لمدة ثلاثين عاما) ومرجان سالم (القيادي في جماعة الجهاد) وجميعهم تم إهمال علاجهم حتى قضوا نحبهم وكان آخرهم د. محمد مدني الذي مات محروما من حقه في العلاج بمعهد الأورام وحرمانه من لم شمله مع أولاده الثلاثة المحبوسين وهو ما تقضي به الأعراف الإنسانية و اللوائح والمواثيق الدولية.

وهو نفس ما يتعرض له الآن الدكتور محمد البلتاجي أستاذ الطب والذي تعرض وأسرته لضغوط إجرامية متوالية منذ استشهاد ابنته أسماء في مذبحه رابعة وظهرت عليه مؤخرا أعراض مرضية خطيرة من فقد القدرة على النطق في نوبات متكررة وسقط في رسغه الأيمن وثقل في حركة الساق وحالة أرق شديدة وأعراض أخرى وبالرغم من مرور أسابيع إلا أن السلطات تتباطأ في إجراء الفحوص المحتم إجراؤها في هذه الحالات ولم يتم صرف قرص دواء واحد طوال هذه الفترة وطالب زملاؤه بلم شمله مع ابنه أنس المحبوس في تهمة جديدة في حبس انفرادي أيضا بعد أن برأته محكمة النقض بعد خمس سنوات ليتسنى له خدمة أبيه المحبوس انفراديا أيضا وتم رفض أن يرافقه في محبسه الانفرادي ولو مؤقتا أي من زملائه ورفقائه للسهر عليه ورعايته!

ولأنهم يستبقون تنفيذ حكم الإعدام (صدر ضده 2 إعدام ، 230 سنة سجن) بألية القتل البطيء والآن وقد مرت قرابة 6 سنوات على الانقلاب وأيقن الانقلابيون أن كل خططهم لكسر إرادة الرافضين للإنقلاب وإخضاع الشعب بآء بالفشل الخريع بينما تواصل بفضل الله وتبنيته صمود الإخوان والرافضين معهم في تحالف واسع داعم لشرعية ولم ينتنوا لوعيد أو تهديد ولم يستدجروا لإجراء وبدا للقوى الوطنية والثورية مدى ما وصل إليه التفريط في سيادة الوطن ومقدراته وبيع أرض وإغراق البلاد في ديون والتزامات إقليمية ودولية تصادر حق الأجيال القادمة وأملها في أي تحسن أو مستقبل مشرق وترهن سيادة مصر للعدو الصهيوني ورعايته الإقليميين والدوليين، كما أدركت كثير من القوى التي انخدعت في الانقلاب وساندته خطأها وأنها (أكلت يوم أكل الثور الأبيض) فدارت الدورة عليها وبدأ رئيس الانقلاب في تصفيتهم والتخلص منه حتى لا يبقى إلا هو وطغمته والكرسي فقط، حتى طال رئيس الأركان الذي كان يؤدي له التحية العسكرية وتخلص من شركائه في الانقلاب عسكريين وسياسيين وشرطة وتم حبس بعضهم وخرج البعض الآخر إلى خارج البلاد وبينما لا ذكركهم بالصمت انطلقت أفواه وأقلام آخرين لتفضح مؤامرة 30-6 ممن شارك في صناعة السيناريو والتمثيل والإخراج!!

اليوم بدا واضحا أن ما حققته ثورة 25 يناير وشعب مصر وكل قواه الحية من انجازات في عنفوان الثورة والسنة التي حكم فيها الرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي من انتخابات حرة وإلغاء الطوارئ ومنع التعذيب وإطلاق حرية الإعلام والدستور الذي وضعه الشعب عبر ممثليه المنتخبين والقضاء المستقل وبدايات العدالة الاجتماعية قد ذهب أدراج الرياح بفعل الثورة المضادة والإنقلاب وعادت البلاد إلى أسوء مما كانت عليه في عهد مبارك بكثير وما أمر التعديلات الدستورية بغريب لأنها تعيد للأذهان قصة السادات ومبارك وأحلامهم للاستمرار في الحكم حتى النفس الأخير.

ولا يعتبر قائد الانقلاب بما جرت به مقادير و سنن الله الجارية فإن الله القادر الخبير المطلع على الخفايا و الأسرار والذي حفظ مصر على مدار القرون المتوالية لتكون حصنا للعرب والمسلمين سيحفظها من كل تدبير ومكر سيء وطالما بقي في مصر شباب واع طاهر ورجال ونساء أوفياء لعهدهم مع الله وأمناء مع ثورتهم المباركة رغم المحنة وقسوتها و الإعدامات وإجرامها يذكرون للشعب الذي أعطاهم ثقته أنهم على العهد يجددون سيرة المجاهدين على مر العصور وها هو رئيس البلاد الشرعي ثابت صامد لا يلين رغم الحبس الإنفرادي طيلة 6 سنوات حُرْم خلالها من لقاء أهله و الإطمئنان عليهم وأبسط حقوقه كإنسان ناهيك عن مكانته كرئيس منتخب ورفقة إخوانه معه.

وها هي أسر الشهداء الأبرار (نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله) والمحبوسين والمنفيين تظهر ما أرادته الله لهم من الكرامة فيودعون الشهداء بالزغاريد ويوزعون الحلوى على شهود الجنازات ويتلقون التهاني بارتقاء الشهداء بدلا عن العزاء ويزفون أبناءهم إلى جنات الخلد والحدود العيون رحمة من الله وفضل وكأنهم يوجهون نداء إلى كل القوى الإسلامية والثورية والوطنية أن تؤجل خلافاتها الثانوية وتركز على هدف وحيد لتفعيل دعوة الاصطفاف الوطني عاجلا من أجل إنقاذ الوطن وإزاحة كابوس الانقلاب و أن يكون شعارهم (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا) ليحيا كل المصريين في وطن حر مستقل بكرامة وعزة.

" و يقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا"

